الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
التخصص : نقد ومناهج

جامعة البويرة

Ministère d'Enseignement Supérieur
et de la recherche scientifique
Université Akli Muhand Oulhadj -Bouira
Faculté des Lettres et des langues
Département de la langue Arabe

البعد النفسي والإجتماعي لشخصيات رواية أحلام لـ : علي ميدون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

من إعداد الطلبة :
- العاجي كنزة
- حيموم أمينة
- قبلي قمر

تحت إشراف الأستاذ:
- أحمد حيدوش

السنة الجامعية 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف

الدكتور أحمد حيدوش على ما قدم لنا من دعم

في إنجاز بحثنا بتوجيهاته ونصائحه القيمة وبإفادته لنا

بالمعرفة وبطرق البحث ومنهجيته.

كما نشكر جميع أساتذة ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها

وكل إطارات القسم وعمال المكتبة.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من

دعمنا في إنجاز هذا البحث المتواضع.

إهـــداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى التي حملتنا وحمتنا ومنحتنا الحياة

وأحاطتنا بحنانها أمنا الغالية التي حرست على تعليمنا

بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحنا.

إلى الذي دعمنا في مشوارنا الدراسي

منذ خطواتنا الأولى إلى المدرسة أبينا الغالي

إلى أخواتنا، أعمامنا وأبنائهم وكل العائلة

مقدمة

مقدمة :

تمثل الرّواية جنسا أدبيا حديثا استطاع مواكبة تفاصيل الحياة المتنوعة، فكان من أهم الأجناس الأدبية حضورا في السّاحة الأدبيّة، نظرا للقيمة الفنيّة التي تقدمها وبعدها الاجتماعي المتجذر فيها والمنبثق عنها، فهي قبل أن تكون ذات بعد خيالي حملت سمات الواقع وتفاصيله،فراحت تعبر عنه بأسلوبها وسماتها، فعملت على تكريس الوعيّ ومناقشة قضايا محوريّة ومصيريّة تحدث في ظل مجتمع و له تشعباته أهواءه وقضاياه الشّائكة والبسيطة، فحملت الرّوايّة ملامح متغيرّة وأثمر متنها عن هويّة أدبيّة إبداعيّة مما ألبسها ميزة متفردة، فكانت ولا زالت رائدة عصرها وشاعت ما تناولته من شخوص لها أبعادها ودلالاتها.

تعتبر الشّخصيّة العنصر الرّئيسي في المتن الرّوائي لما تحمله من مزايا ومواقف متغيّرة بتغيّر زمانها ومكانها، فهي في تجاذبات مستمرة سواء مع نفسها أو مع غيرها في ظل عالمها النفسي والاجتماعي الذي تعيش في كنفه وسط صراعات متعدده، ويعبّر للبعد النفسي بتلك الأهواء والأحاسيس التي تخالج المرء، فتسعده أو تحزنه، فالنّفس عالم غريب متشعبة بميولاتها ورغباتها، بتصرفاتها بغاياتها وأفعالها... لا شيء يخلق خارجها، هي المسيطرة في الفعل وردة الفعل، وهي من ترسم العلاقة بين آناها والآخر في سيطرة مجتمع قد يغيّر مسارها ومزاجها، فهي تؤثر وتتأثر، ولطالما عمد علماء النّفس للرّبط بين ما هو نفسي بما هو اجتماعي، فالأخير الذي

مقدمة:

يمثله مجموعة من النّاس يعيشون في رقعة جغرافيّة معينة تحكم العديد من القيم والأخلاق، فشكلوا فيما بينهم هويتهم ونسيج ثقافتهم، وفي ظل هذه العلاقة القائمة بين ما هو نفسي واجتماعي تبقى الشّخصيّة هي العتبة الرّئيسيّة التي تنهل من هذا وتحتكم لذاك ومن هذا الطرح كان اختيارنا لهذا الموضوع نابعا من محاولة إدراكنا لتلك الأبعاد الخفيّة والظاهرة التي تتحكم في حياة الشّخصيات ومن هذا الطرح كان موضوع مذكرتنا موسوما **بـ" الشّخصيات وأبعادها النفسيّة والاجتماعيّة في رواية أحلام**"وللخوض في هذا الموضوع كان لزاما علينا أن ننطلق من إشكاليّة تتضمن فحوى ما سنتطرق إليه، وتمثلت في الآتي:ما هي أهم الأبعاد النفسيّة والاجتماعيّة للشخصيات في رواية أحلام؟ وإلى أي مدى استطاع الواقع الاجتماعي أن يؤثر في نفسيّة الشّخصيّة وكيف كانت ردة الأخيرة في مجابهة الأول.؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية الجوهريّة وما تبعها من فرضيات كان لزاما علينا أن نعتمد على الوصف والتّحليل، مستخدمين في ذلك مجموعة من المراجع نذكر منها: كتاب حميد الحمداني، بنية النّص السّردي من منظور النقد الأدبي و عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويديّة ... وغيرهم.

واتبعنا في إنجاز هذا العمل على خطة مضبوطة، بدأناها بمقدمة، وفي المحتوى عملنا على مدخل عرفنا فيه الشخصية من منظور لغوي واصطلاحي ونفسي، وفصلين

مقدمة:

تطبيقيين الفصل الأول تطرقنا فيه إلى الجانب النّفسي للشخصيات وأبعادها وتناولناها وفق آليتين الشّخصيات الرّئيسيّة والثانويّة وأبعادها النفسيّة، وكان الفصل الثاني مخصصا للبعد الاجتماعي بآلياته المختلفة ووازيناه مع الفصل الأول بمبحثين الأول كان يتحدث عن الشّخصية المتقبلة لواقعها الاجتماعي والآخر العدائي، والأخيرة عن العادات والتّقاليد وآثارها على الشّخصيّة،ختمنا البحث بخاتمة أجملنا فيها أهم النّتائج.

وبطبيعة الحال لا يخلو أي عمل من صعوبات وعقبات تواجه سبيله كقلة المصادر والمراجع وضيق الوقت.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشّكر والامتنان للأستاذ الدكتور المشرف "أحمد حيدوش" لرعايته هذا البحث منذ أن كان فكرة مضطربة حتى استوي بنصائحه، فكان خير عون وسند لنا توجيها وإشرافا، وإلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد.

مدخل

مفهوم الشخصية :

تعتبر الشخصية أبرز وأهم عناصر البيئة السردية فهي بمثابة النقطة المركزية الأساسية التي يرتكز عليها العمل السردي فالشخصية هي عنصر الوحيد الذي يتقاطع عنده كافة العناصر بما فيه من الأحداث الزمانية والمكانية.

لغة : ورد مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية في معظم المعاجم العربية منها ما جاء به في لسان العرب لإبن منظور "أنها مشتقة من كلمة ش.خ.ص والشخصية كل جسم له إرتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات ما ستعبر لها لفظ الشخص وشخص الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخاص وقول عمر بن أبي ربيعة :

فكان مجني دونَ من كنتُ اتقي ثَلاثُ شُخوصٍ: كاعِبانِ وَمُعْصِر[1]

أما في قاموس المحيط "ارتفع عن الهدف شخصا بصوته فلا يقدر حفظه وشخص به كمعنى أتاه أمر أقلقه وأزعجه[2].

يفهم مما سبق أن المفهوم اللغوي للشخصية يعني كل ما يشير إلى الإرتفاع والظهور والبروز.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج7، مادة (ش، ج، ص)، ص 51.
[2] محمد الدين الفيروز، قاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكاتب، 1987، ص303-304.

أما من الناحية الإصطلاحية يعرفه فيليب هامون : "أنها علامة يصدق عليها ما يصدق على كل العلامات وبعبارة أخرى إن وظيفتها وظيفة خلافية فهي كيان فارغ أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال إنتظامها داخل نسق هو مصدر دلالتها"[1] وبهذا يعتبرها فيليب هامون كائن ورقي لا دلال له خارج نسق النص.

أما حسن بحراوي فيعرفها بقوله : "تعتبر الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمانية والمكانية والضرورية لنمو الخطاب الوراثي"[2].

وهو بهذا يركز على وظيفة الشخصية في الخطاب السردي، كونها : "ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها"[3].

وهذا يعني أن الشخصية الروائية ليست كائنا من لحم ودم بل هي كائن ورقي من إبداع المؤلف ويؤدي وظيفة في النص.

---

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2003، ص 13.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2009، ص 2013.

[3] مرجع نفسه، ص 13.

الفصل الأول

البعد النّفسي للشخصيات في روايّة أحلام

1ـ الشّخصيّات الرّئيسيّة وأبعادها النّفسيّة في روايّة أحلام:

يعتبر الجانب النّفسي مهما في بناء الشّخصيّة ووجودها. فالشّخصيّة لا تبنى إلا بإيعاز من العوامل المحيطة بها فمنها تتجسد ذاتيّة المرء سواء تمثلت داخله بوادر الخير أو الشّر، القوة أو الضّعف، وتعني لفظة شخصيّة معاني عديدة وعميقة، فكأن نقول إنسان له شخصيّة، فالمراد من قولها هو النّظرة النّفسيّة العميقة المتجسدة في الإنسان والتي يراها الآخر فيه مكتملة المعالم، فيجسدها في تعاملاته مع نفسيه الدّاخليّة مرورا إلى ما يحيط بها، وتتجلى في مواقفه وتصرفاته، فالشّخصيّة في طابعها النّفسي " وحدة قائمة بذاتها، ولها كيانها المستقل، بحيث ينظر إليها من منظور نفسي، داخلي يتعلق بالسّلوك."[1] لذلك سنحاول الوقوف عند البعد النّفسي في روايّة أحلام التي تجلت في خطاب الشّخصيات وتعاملاتها وأفعالها.

وجب الإشارة أن البعد النّفسي يحمل في مضامينه الصّحة النّفسيّة فالأخيرة لها أمراضها وحالاتها وعقدها ولا يمكن، بأي حال من الأحوال إلا الجزم بتأثير هذه الأخيرة على الفرد والمجتمع على السّواء، فهي شيء محوري في حياة الإنسان إذا استقامت نفسيته استقامت حياته، وبهذا نرى تلازميّة كبيرة بين هذه وتلك غير أن الصّحة النّفسيّة تتجسد بوعي الإنسان بواقعة وأحواله الدّاخليّة ومدى قدرته على تجاوز المطبات

[1] حميد الحمداني، بنية النّص السّردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1991، ص50

والصعاب: " فالصّحة النفسيّة أكثر من مجرد الخلو من الاعتلال النّفسي، إنّها حيوية الأفراد والعائلات والمجتمعات."[1] فالمرض لا يمكن أن يقتصر على فرد واحدة أو جماعة بل نفسية شخص واحد لها القدرة على التّأثير في الجماعة.

وفي خضم البحث عن الأبعاد النفسيّة في روايّة أحلام ارتأينا أن نقسمها إلى نوعين: الشّخصيات الرّئيسيّة والشّخصيات الثّانويّة، محاولين استقصاء الأثر النفسي الذي يتركه كلو احد على الآخر.

الشّخصيّة هي النواة الحيّة التي من خلالها يتجلى الخطاب السّردي ويتمظهر، حيث يمكنها أن تبرز الصّفات الجوهريّة والملامح التي من خلالها يشتغل الخيال في بيان الهيئة الكاملة للجو العام في الرّوايّة، كون العلاقة بين الواقع والمتخيل كهمزة وصل بين معطى ثابت وآخر متخيّل نفسي، فالشّخصيّة وهي تمشي وسط كينونة تخيلية، هي في أصلها لها جوانب حقيقيّة تستمد وجودها من ذات المبدع أو من محيطه الخارجي، ومن هنا يمكن القول أن كل ما تحمله الشّخصيّة من سمات أو صفات أو أسماء كلها تحمل دلالات ومعاني عميقة.

وتعتبر الشّخصيات الرّئيسيّة عنصرا مهما في نظام السّرد، فلها القدرة على إبراز المواقف السّياسيّة والاجتماعيّة.... في الرّوايّة، وكثيرا ما كانت هذه الشّخصيات تحمل

[1] دك (دون كاتب) ، الصّحة العالميّة لآفاق المعلومات، تعزيز الصّحة النفسيّة (المفاهيم، البيانات المستجدة، الممارسة)، تقرير منظمة (قسم الصّحة النفسيّة وتعاطي العقاقير والمواد بالتعاون مع جامعة ملبون ومؤسسة فكتوريا لتعزيز الصّحة، ص13.

في طياتها مضمون الرسالة التي يوجهها المرسل إلى المرسل إليه من خلال المتن السّردي ككل، فوجودها وأثرها مستمر بأقوالها وأفعالها وتحركاتها وفق حيّز مدروس بدقة، يخلق نوعا من تّداخل الشّخصيات وتأثير الأنا والآخر أو العكس، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هناك سرد روائي يفتقد إلى هذا العنصر الحيوي.

وقد جاءت العديد من الشّخصيات في روايّة أحلام تحمل في ثناياها العديد من المزايا، وأعطت الكثير من الانطباعات التي رسمتها هذه الوجوه، ولعل شخصيّة أحلام كانت من أبرزها وذلك للعمق النفسي الذي مثلته:

1-1 أحلام : تمثل أحلام شخصيّة رئيسيّة وركيزة أساسيّة في الرّوايّة (أحلام) وفي مجملها تحكي مسالك حياتها وأهم المحطات التي مرت بها (من حزن وأسى، من فرح وغبطة..) فهي الصورة العلنيّة التي حملت رمزيّة دفينة ورسمت شخصيّة يصعب إيجاد نظير لها في مسالك الرّوايّة، فراح السّارد يبرزها بحقيقتها وصدقها وزيف غيرها من أعدائها وحسادها، فتجلت بعفتها ومكر غيرها، فحملت ثقل النص السّردي بمجرياته وتفاصيله المتشعبة " فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشّخصيات الأخرى، ويكون حديث الشّخوص حولها، فلا تطغى أي شخصيّة عليها،

وإنّما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إبرازها."[1] وهو ما صوّر الرّوائي عليّ ميدون وانتهجه في روايّة أحلام.

وقد جاء اسم شخصيّة (أحلام) مطبوعا في الصّفحة الأولى من الغلاف، كعنوان رئيسي يحمل رمزيّة كبيرة لما يمثله العنوان الرّئيسي من دلالة وانزياح، فهو مرآة عاكسة لما هو موجود داخل النّص، إذ يشكل صورة أوليّة عما تخفيه سراديب الحروف، ومتاهات الكلمات " فهو عامة يأتي للتّعريف بالجنس الكتابي للعمل، روايّة، قصة، تاريخ."[2] وهو كوجه إعلانيّ له القدرة على رسم لوحة تخييليّة عما يوجد في المتن كإعطاء لمحة عن سراديب النصوص هناك.

نعني بالأحلام هي تلك الأماني الخصبة والآمال النّيّرة التي تسبق المرء مستشرفا على المستقبل، وفي آن آخر تواكب الإنسان في حياته وفي مخيلته، وبالكاد نجد إنسانا يعيش دون أحلام معدما من الأمل والتّأمل، فالنفس البشريّة تواقة للجديد والتجديد وبالتالي أحلامها متجددة مستمرة كما تستمر الحياة حتى ولو كانت في صراعات متكررة بين متناقضات عديدة الأخذ والعطاء، (الغنى والفقر) (الحب، والكراهيّة)، (الفوز والخسارة) وهكذا ودواليك، ومع هذه القراءات جاء الروائي ليعطي تأويلا واحدا عما يفضي إليه وذلك في قوله: " أحلام ليست حلما، من الأحلام المفرحة أو المزعجة، بل

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الفكر، ط3، عمان، الأردن، 2000، ص135.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جونيت من النّص إلى المناص، تق سعيد يقطين ، العربيّة للعلوم ناشرون، دط، ص 16.

هي صبيّة جردها وليّها من كل القيّم الإنسانيّة، وتلقت من ضمائر وقلوب زوجها وأسرته، ألوانا من الغلظة والعنف والقساوة غير أنّها سعيدة بحياتها ومحتملة أثقالها وطائعة لأوامرهم ومؤمنة بخالقها ومحافظة على شرفها، ومدركة سر آلامها."[1] في هذا المقام تتجسد تلك النّزعة الشّعوريّة التي ما كاد الروائي يخفيها وهي تحمل كل معالم التّعاطف مع شخصها وكيانها، وراح يبيّن مدى واقعيّة روايّته مما يجعل القارئ يعيش معها نفسيا وتخييلا.

جاءت رواية علي ميدون لتلقي الضوء على الكثير من النّساء الجزائريات اللواتي يعشن الصّعوبات والآلام ومع ذلك تبقى أنوثتهن بارزة وشخصياتهن مليئة بالحب والجلاء والعطاء (روايّة واقعيّة مؤثرة معاناة المرأة الريّفيّة وانتصارها)، وما أحلام إلا واحدة منهن جاء اسمها على نقيض ما ندرك لتنبثق معانيه على المعاناة والمأساة، عن القطيعة والتعنيف، عن الجزاء والخلاص انطلاقا مما عاشته أحلام إلى آخر فصل من فصول حياتها المتغيرة، فهي البنت الصّغيرة التي فقدت حنان والدها في عمر صغيرة ولم تشّعر بذاك الحب الأبويّ المليء بالذكورة والقوة، بالشّجاعة والحضور" لقد قسا الدّهر عليهما بقسوة البؤس وحرمان النطق ب(بابا) تجهل مكان وجوده."[2] وفي غالب الأحيان نجد غياب الرّجل عن الأسرة يخلق عنه مركب نقص وبحث مستمر عن حنان يوازي حنان الأب، ومع سعى الأم لتوفير حب أبويّ أنثويّ تمنحه لابنتها يبقى الأمر

[1] علي ميدون، أحلام ، ص من المقدمة.

[2] نفسه، ص07.

غير كاف، ففي أغلب المرات والمواقف تعجز المرأة أن تقف وجها لوجه أمام الرّجل. فالعيش في وسط اجتماعي جزائريّ متمسك بالعادات والتّقاليد الموروثة يحتاج دائما رجلا قادرا على المواجهة والتّحدي، فتصبح الفتاة تحلم بزوج مستقبليّ يعوضها ما فقدته من دواليب الحياة، ويشعرها بتلك الهيبة في ظله وتحت جناحه.

عاشت أحلام طفولتها بين السّهول والوديان ترعى عنزاتها على سفوح الجبال، غير مدركة لكثير من تفاصيل حياتها وما تخبئ لها الأقدار، ولعل جو الطبيعة الآسر والخلاب هو من كان يعطي لأحلام نفسا جديدا قادرا على العطاء يبعث داخلها الطمأنينة والهدوء، علاج روحيّ لجميع الأسقام والضّغوطات النّفسيّة، فحين تداعب نسمات العليل خصلات شعرها وتلامس أناملها المرهفة الأزهار وسنابل القمح والشّعير... حتما ستشفى من كل كلام جارح أو إهانة من شخص جاهل.

عرفت أحلام بجمال طلتها وبهائها، واختصر والدها ـ الذي رآها متأخرا ـ كل كلام يمكن أن يصاغ لأجلها فقد كان يلقبها: "... ببدر البدور، المنير، والشمس الساطعة والمرأة الحديديّة القادرة الصابرة، والفتاة المطيعة، المؤدبة، والعروس الوسيمة الحسناء التي لم يخلق الله سواها."[1] كان يراها في عينيه كما لم ير امرأة شرقيّة أو غربيّة جميلة بهيّة الطلة كأميرة، أما الواقع فيراها على حقيقتها المرة فـ" كانت أحكام والدها منصفة لولا الدهر الذي صنع منها راعيّة للماعز وبدار الكافل وجاريّة في بيت

[1] علي ميدون، أحلام، ص37.

زوجها المدلل، وأجيرة في الاحتطاب والكنس والغسل والطّهي والحصاد ونقل السنابل والهشيم على ظهرها وجلب المياه على (ثالة) بالأقدام الحافيّة..."[1] وبهذا يتقاطع الواقع مع ما يجول في الخواطر، وعطف أحمد على ابنته جعله يتناسى للحظة ما هي عليه أحوالها من حسرة متوقدة لا ينطفئ نارها وما كان كلامه إلا دعما لنفسيتها المتهالكة، ليبعث داخلها أملا جديد.

وشتتت هذه الفوضى من الأفكار اللامحدودة ذهن أحلام بين حواسها المبعثرة تبعثر العبرات وبين مرارة العيش الكئيب راحت باحثة عند سند لها، فلم تنل منها غير المنع والصّد والحرمان وكانت" كلما ألقت أحلام بجسدها المتعب على فراشها البالي، الذي يمتص بقايا العرق، من بدنها ويهدئ من الأنين والآهات من ذاكرتها، إلا وبكت عيناها، وتصدّع كيانها، وفر النّعاس من عينيها فرار الرّوح من جسدها."[2] وفي كثير من الأحيان وجدت نفسها وحيدة مآسيها " انطبقت عليها جدران الحياة المظلمة الظالمة، وهي تستغيث صارخة..."[3] وهنا تجسد اضطراب الهو كونه " هو الصّورة الأولى للجهاز النّفسي الذي تتمايز منها الجهازان الأحزان، إذ تمثل ما نولد به من مكونات نفسيّة وراثيّة وخبرات الهو ذاتيّة داخلية يطلق عليها فريد الواقع النفسي الحقيقي للشّخصيّة، وهي مخزن العرائز. فإذا استثيرت وتهيجت حدث توتر، فإن الهو يعمل على خفض هذا

[1] علي ميدون، أحلام، ص37

[2] نفسه، ص24.

[3] نفسه، ص24

التوتر ليعود إلى توازنه، فيتجنب الألم."[1] ولإبعاد المدركات الحسيّة عن انشغالاتها وأهواءها وجب الاستناد "...بعمليتين فطريتين : الأولى الأعمال المنعكسة وهي أفعال نقوم بها لإزالة التوتر، والثانيّة هي العمليات الأوليّة، وهي بدائية بسيطة تحدث طبيعيا باستحضار الذهن للصور، كالذي يحدث في ظاهرة الحلم.[2] وبهذا تستطيع الشخصيّة الخروج من بوتقتها نحو لذة جزئية أو كليّة.

وانطلاقا من الوضع الذي تعيشه أحلام، وسجالات يومياتها الكثيرة بين طفولتها الصّعبة وسنين زواجها الحاكلة، فقد كانت تعاني الأمرين فطول فترة زواجها دون حمل فتح أبواب الجحيم في وجهها وكأنها المسؤولة الأولى والأخيرة، فالأولاد أمنيّة كل أنثى تترقب ذلك بفارغ الصبر ومن المرة الأولى لاتقاء الجسديّة، فالبعد النفسي الإيجابي الذي يأتى من الأمومة شيء عظيم لا يمكن وصفه، ولا يقارن بشيء آخر بدليل قوله تعالى: الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (46) الكهف، فراحت أسرة سعيد تتحامل عليها بدعوى أنّها عقيم ووجب طلاقها غير آبهين لنفسيتها ولا معتقدين أن العقم كامن في ابنهم ولا علاقة لها بذلك متهمة بالعقم من جهة وفي داخلها نار تحترق من أجل أمومة منتظرة تهرب بها من عمق الألم وتحصل على ما يسعد قلبها.

[1] فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويديّة، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1997، ص33

[2] نفسه، ص33

ويعتبر البكاء صورة تجسيديّة ظاهرة تبرز من خلاله الأحاسيس واضحة معلنة عن ضغوطات دفينة كما هو الحال مع أحلام حين " دخل العم محمد.... فقد ارتمت إلى أحضان والدها باكية صارخة، قائلة: بابا... ماذا فعلت بك الأعوام وماذا صنع بك الزمن حتى رحلت وأنا في جوف والدتي، أتألم ويحتال عليّك الدهر حتى هاجرتنا، وعدت أنا عروسة متزوجة، أنا ابنتك أحلام يا بابا..."[1] دموع انسابت تخفيفا عن وجع لعله يشفي ما ترسب داخلها سنين طويلة ـ من طفولتها لغاية زواجها ـ دون أب، ممزوج بفرحة لا متناهيّة بقدوم ولي أمرها وسعادتها برؤيته.

"واختلست جزءا من وقتها الثمين لتعليم قانون المرور، وفن السّياقة وفازت ضمن المتفوقات لرزانتها وهدوئها وتعقلها وخفة استعاب نصائح مدربها."[2]

1ـ2 حسن زوج أحلام الثّاني: تعتبر شخصيّة حسن من الشّخصيات المهمة والتي كان لها دورا في تغيير حياة أحلام إلى الأحسن، فقد كان رجلا مثقفا عاش مغتربا بعيدا عن بلده الأصل وهي الجزائر، تعايش مع أناس كثر، وتجرع من الثّقافة حد الثّمالة، لم يحصر نفسه في زاويّة مغلقة وفرض رأيه بل على العكس من ذلك بل جعل الآخر هو من يقبل عليه بالود والثّناء" دخلت أسرة حسن الدائرة السّادسة عشر بقلب باريس لتساهم في بناء هذا البلد المتحضر الرّاقي، والتحق الحاج حسن بمقر عمله ليستلم التهاني من

[1] علي ميدون، أحلام، ص35.

[2] نفسه، ص102

محبيه حتى من الأجناس الأخرى."[1] وهذا إن دل على شيء وإنّما يدل على الجانب السّلس من حياته العمليّة والاستقرار الوظيفي الذي هو عليه، علاوة على التّحرر السيكولوجي، فزواجه من أحلام لم يخلق عائقا أو تحديا في بناء علاقتها فالأولى كانت ابنة الرّيف عاشت طفولة صعبة كان لها أثر كبير على نفسيتها، وزواج أول فاشل بكل المقاييس بني على العنف بنوعيه (الجسدي واللفظي)، وعدم إحترام الذات الأنثويّة المغلوبة عن أمرها، لكن بل تجاوز كل الحدود المصبوغة والأبعاد النفسيّة السّلبيّة التي يمكن أن تجعل في علاقتها تذهب إلى الأسوأ أو الفشل.

وكان حسن في كل مرة يحاول الوقوف إلى جانب زوجته في فرحها وحزنها ولعل الأشهر القليلة التي قضتها في حضن زوجها والرّاحة النفسيّة التي حضت بها بعد سنوات من الوجع، عجلت من الحمل لأنها لم تكن عقيما أصلا، فظهر الدّعم الفيزيولوجي والنفسي واضحا حين سمع منها بخبر حملها " فبكت بكاء شديدا وبكى معها حسن إشراكا لفرحتها، امتزج البكاء بالضحك ودموع السابقة بالضحك على البشارة الحاليّة.

وعرضها حسن على الأخصائي لمتابعة صحة أحلام، والجنين، وهكذا ابتسم الدّهر وأبلغ الأسرتين ببشارة الحمل وطرق النبأ كل أبواب أهل البلدة...فرح من فرح

[1] علي ميدون، أحلام، ص109.110.

واكتئاب كل حقود وحسود."[1] أحلام تجد الآن تجد من تبكي على صدره وتبرز له مشاعرها بكل حريّة وراحة لا تخاف من أحد أن يراها أو يسمع آهاتها.

حملت شخصيّة حسن داخلها كل معالم التّعاطف الإنساني، والإحساس اللامتناهي بالآخر وكان لزوجته وأم أولاده نصيب من عطائه فأخرجها من متاهة اللاأنيس فيما مضى حيث كانت "... تبحث عن سر النّفور، وأسباب المقاطعة، والصّدر الحنون والقلب، لتلطف به برودة وغلظة أهل الدّار، عليها."[2] أما الآن فصارت أحلام تعيش في جو عائليّ مثاليّ أعاد لنفسيتها قوتها وصمودها التي لم تتخلى عنه يوما، بل دعمته أكثر، بزينة حسن ورجولة أعطت للأنوثة غنجقها وجمالها وحريتها وبمزيد من الدّلال "سارت الحياة الثنائيّة الزوجيّة سيرا منتظما تقودها السّعادة وتكسو دربها الرّفاهيّة وتبجل منظرها الطاعة ويربط أوزانها الحب، خاصة حين وقع حسن توكيلا لأحلام بسحب أمواله من البنوك، وأذن لها بالخروج وحيدة يوميا لاقتناء حاجيات التغذيّة ولوازم البيت..."[3] وهذه الأمور تعيد لأحلام ثقتها في نفسها وتجعلها أكثر إيمانا بمكانتها الاجتماعيّة و أنّها لم تخلق لتكون جاريّة.

[1] علي ميدون، أحلام، ص103

[2] نفسه، ص24

[3] نفسه، ص101.

ودائما كان لكل فعل ردة فعل " ...فما من سلوك أو فعل يأتيه الإنسان إلا وله دوافع وبواعث."[1] فدافع حسن كان إعطاء متنفسا آخر لزوجته وكله رغبة في إنارة جانبا آخر من حياتها التي لم تعرف منافذها من قبل، وذلك للوصول إلى بواعث الاستقرار النّفسي والحريّة الشّخصيّة، وأكبر ما تحقق من هذه البواعث من فعل الزواج هو الإنجاب " وها هي التهمة الكاذبة في العقم والتعذيب النفسي بالمقاطعة والحرمان والشتائم اللعنات والتهديدات قد تحولت إلى إنجاب محمود وخوخة بقدرة قادر..."[2] وتحولت النفسيّة بتحول المعالم المحيطة بها.

وقد ظهر وبان الفرق واضحا بين شخصيّة حسن زوج أحلام الثاني وبين سعيد طليقها فـ" الأحوال الفكريّة والنفسيّة، وما ينتج عنها من سلوكات وتصرفات وآراء يدلي بها في مناجاته وحواراته مع الآخرين، فما يفكر العامل غير ما يفكر به الطالب."[3] وهذا انطلاقا من تعاملهما مع وكيف أثرت الفروق الفكريّة والعلميّة بينهما.

3ـ1 أحمد والخالة خوخة: يعد أحمد والد أحلام من الشّخصيات الفاعلة، لا لشيء سوى للأثر النّفسي الذي تركه في ذات زوجته وابنته، بعد أن فضّل السّفر إلى فرنسا، وتركهما يعانين الأمريّن الفقر والحرمان المادي والمعنوي، وفي لحظة مهمة من حياته

[1] شكري عبد الوهاب، النّص المسرحي (دراسة تحليليّة وتاريخيّة لفن الكتابة المسرحيّة)، المكتب العربي الحديث الاسكندريّة، دط، مصر، 1997، ص56.

[2] علي ميدون، أحلام ص122.

[3] محمد عبد الغنى المصري، مجد محمد الباكير البرازي، تحليل النّص الأدبي بين النظريّة والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، دط، الأردن، 2002، ص195.

مد يد العون لابنته أحلام وقبل بشروط طلاقها" إني وسيط وفاعل خير ولو سلمته خمسة ملايين سنتيم يكون راضيا وموافقا على الطّلاق بالتّراضي، وكما تعلم أن وضعه الماديّ قد انهار بعد قسمة الأملاك والعقارات بينه وبين اخوته....

ورد عليه العم أحمد دون استشارة زوجته لأنّه يرى أن انتشال جسد ابنته حيا من بئر العذاب بيده لا بيد غيره."[1]

واعتبرت الخالة خوخة شخصيّة جهاديّة، فقد كانت امرأة على "... أعلى هيأة من الجمال الفائق إنّها وسيمة جذابة، لبست الجبة الحريريّة المطرزة بالخيوط الصفراء اللامعة أضافت على جسدها المعتدل رونقا وسحرا."[2]عملت على تكريس وتعليم ابنتها أحلام معالم الصّبر والنّضال، لإدراكها اليّقينيّ أن الحياة تؤخذ بقوة، وكرست حياتها لابتها ولم ابخل عنها بشيء لتخرجها من متاهة زواج فاشل بكل المعايير الإنسانية لترد عندما سمعت أن صهرها يريد خمسة ملايين سونتيم :

" وردت عليه الخالة خوخة بنوع من الانفراج والانفتاح والارتياح معا قائلة:

" سنعطيه ما يريد حتى لو بعنا أنفسنا في سوق النّخاسين والعبيد والمزايدة وأن الله وهب لنا هذه الثروة وسيلة لنجاتنا من همومنا التي نتلقاها من هذه الأسرة الظالمة الجائرة قادر

[1] علي ميدون، أحلام، ص69

[2] نفسه، ص35

على أن يرزقنا بغيرها."[1] والملاحظ من جواب خوخة هو الجانب العقائدي المغروس في قلبها، وإيمانها المطلق أن الله سبحانه وتعالى سيبعث لابنتها وقتا وزمانا ومكانا أحسن مما هي عليه الآن. ولم تستخسر فيها مبلغا تراه خلاصا من حياة تجرعت منها كؤوسا من التعب النفسي والجسدي.

تقول خوخة: " ونظرت إليه الخالة خوخة بنظرة العطف والاحترام والامتنان وقالت: لقد تألق نجمنا وفازت ورقة الرهان بفضل ربنا، علينا التّصدق بأموالنا على فقرائنا ونحس بظلم المظلومين، ونتذوق من كأس المعذبين حتى لا ننساق وراء الشّهوات وتنسينا ماضينا المؤلم ... وسعداء حين تتخلص أحلام من قضيّة هذا الزواج...[2] ص65.

"ابتهج العم أحمد والخالة خوخة، وأوصياها بالإمتساك بدينها وعقيدتها، وألا تغير من تربيتها وسلوكها شيئا."[3]

2ـ الشّخصيات الثّانويّة وأبعادها النّفسيّة :

قد تبدو الشّخصيات الثّانويّة في الرّوايّة غير مسيطرة، وأن مداها التعاقبيّ يبدوا بسيطا، ولكن في حقيقتها هي من تعمل على تحوير النّص وكشف خبايا وأسراره " فهي التي تضيء الجوانب الخفيّة أو المجهولة للشّخصيّة الرّئيسيّة، أو تكون أمينة سرها فتبيح

[1] علي ميدون، أحلام، ص70.
[2] نفسه، ص65.
[3] نفسه، ص98.

لها بالأسرار التي يطرق عليها القارئ" [1] علاوة على كون الشّخصيات الثّانويّة تتماهى مع نظيرتها لاكتمال النّص السّردي وبيان هيئته " لا يمكن أن تكون الشّخصيّة المركزيّة في العمل الرّوائي إلا بفضل الشّخصيات الثّانويّة التي ما كان لها أن تكون، وهي أيضا لولا الشّخصيات العديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك ها هنا."[2]

2ـ1 شخصيّة سعيد: يعد سعيد زوج أحلام الأول تزوجها صغيرة لم تبلغ سن الرّشد بعد بل كانت لا تعرف كثيرا عن الحياة الزوجيّة والمعاشرة، وكان هو الآخر غير مدرك لفتوتها وأنوثها، وراح يعاملها كما يعامل صديقه أو أحدا لا يعرفه حق المعرفة، فلم يخلق سعيد ذاك البعد النفسي الذي تشعر فيه المرأة كأنها أميرة في حضن زوجها ورعايته، بل كان شرخ العلاقة بينه وبينها كبيرا.

وأبانت شخصيّة سعدية ضعيفة لا رأي لها يتبع ما يملى عليه بدليل ما صرح به: " جلس سعيد قرب زوجته يقص عليها لقاء الطبيبة والفحص بنوع من التهكم والسخريّة والاستهتار، اعتبر ذلك هزلا في حق كرامة الإنسان ومساسا بحرمة الجهاز التناسلي وقال: اتذكرين يا امرأة حين تزوجنا لم أتصور أن أعامك المعاملة القاسية المؤلمة، غير

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي،دار الشّرق، ط1، القاهرة، مصر، 1998، ص135.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظريّة الرّوايّة (بحث في تقنيات الكتابة الرّوائيّة)، دار الغرب، ط1، وهران ، الجزائر، دس، ص133.

أن والداي أجبراني على ذلك بحكم النّظام البائد والطاعة المفرطة حتى لا أكون عاقا أو عاصيا أو مرتدا على الأسرة..."[1]

ويبرر سوء معاملته بأن عائلته كانت تضغط عليه وهي من الأمور التي زادت الطين بلة، حيث انعدمت شخصيّته انعداما كاملا وراح يعامل أحلام التي انتظرت منه عطفا وحنانا ليقابلها بعكس ذلك: " بحثت حتى بين نبضات ودقات قلب سعيد الذي عاهدها على الحمايّة والرّعايّة ولم تر منه إلا الاقتضاب والنّفور والحقد ونظراته الشّزراء، ولا تسمع منه إلا الأقوال الكاذبة والتهم الخاطئة والطعنات الجارحة دون أت يتأكد من نفيها وصحتها."[2] ويمثل هذا العداء مع أحلام هو عداء لنفسه، وتهديم ما بداخله من معالم الإنسانيّة، فالنفس لبشريّة تبدأ بإظهار الخير لذاتها ثم يتجلى ذلك مع غيرها.

وفي دعوى الطلاق التي رفعتها أحلام لم يكن سعيد يحمل في ثناياه ذاك الحب الذي يجعله يتأسف عن ضياعها " ونظر إليها نظرة لا تجمع بين الحب وتطبيق أحكام العدالة، قال أرجو أن توافق على الطلاق بالتّراضي..."[3] وكأنّ طلاقه من عدمه لا يعنيه، وبهذا يتمظهر اللاشعور الذي جعله يفقد زوجته ويتهدم بنيانه.

[1] علي ميدون، أحلام، ص50
[2] نفسه، ص24
[3] علي ميدون، أحلام، ص72

وأبانت شخصيّة سعيد عن ضمير استفاق مؤخرا بعد ضياع الأمل وفوات الأوان ليفصح عن ندمه "وأعلمتها والدتها أن سعيد أصيب بجلطة دماغيّة وانتقل إلى رحمة الله وردد قبل وفاته. لقد عاقبني الله على فعلتي الدنيئة مع أحلام."[1] وفي النهايّة كان الخاسر الأكبر من كل ما حدث.

2ـ2 **العم إبراهيم**: يعد العم إبراهيم كافل أحلام بعد سفر والدها ووليّ أمرها " .... عشر سنوات تحت حماية وكفالة العم إبراهيم مع والدتها طاعة لله الذي أوصى على حقوق الجار نحو جاره..."[2] لكن لم تكن له مواقف منصفة تجاه أحلام ولم يظهر الولاء القطعيّ بها وكأنّ سعادتها لا تعنيه.

2ـ3 **سعديّة (والدة سعيد)**: تعد سعديّة من النساء اللواتي أبن عن حقد دفين يقود تصرفاتها وأهواءها، والحقيقة أنّ ما كانت تقوم به تجاه زوجة ابنها أحلام ربما راجع لأسلوب معاملة ورثته هي الأخرى من أم زوجها، كون فاقد الشيء لا يعطيه، ولكن المرء يحاسب بأفعاله لا بأفعال غيره، وقد كان لها جل الأثر في تحكيم شخصيّة أحلام والتّحامل عليها بجل أنواع السّب والشّتم، وراحت تسيق لها الاتهامات والتعنيف اللفظي والجسدي بدعوى أن أحلام عقيمة وابنها بخير وله القدرة على الإنجاب.

[1] نفسه، ص98.

[2] نفسه، ص07.

لم تكن شخصيّة سعدية لترسم وجها جديدا لحياة أحلام ولا أن تعطي لها إبتسامة ولو كانت آنيّة بل في كل مرّة تحطمها وتحتقرها، وفي النهايّة دمرت نفسها ولم تدمر أحلام فقد تعلمت الأخيرة من زوجها الأول الكثير.

الفصل الثاني

البعد الاجتماعي للشخصيات في

روايّة أحلام

1ـ الشّخصية المتقبلة لواقعها الاجتماعي والآخر العدائي:

يعتبر المجتمع مجموعة من الأشخاص تعيش في رقعة جغرافيّة معيّنة، تجمعهم العديد من العناصر التي تثبت هويتهم كاللغة والحضارة، العادات والتقاليد، وفي ظل تعاملاتهم اليوميّة صنعوا لأنفسهم صيغا وأفكارا خاصة بهم، قد لا تتقاطع مع مجتمعات أخرى، ولعل البيئة الجزائرية وما أفضت إليه بعض المجتمعات وما تحمله من ممارسات تراوحت بين السّلب والإيجاب.

ويمثل البعد الواقعي الاجتماعي ثمرة ناضجة عرفت تواجدها منذ القديم وأثبتت حضورها في الروايّة ككيان متكامل فلولا ذاك المد الواقعي لما استطاع الكاتب أن يعيد تصوير ما يخالجه في خطابه السردي، فكل تلك الأحداث الواقعيّة لها لمستها السحريّة التي يمكن للمبدع من خلال إيصال رسالته وبيان مواقف شخصياته وأحوالها، وبما أن الشخصيات كائنات من ورق لها وجودها فإننا علينا أن نقف على أبعادها النفسية الواقعيّة والاجتماعيّة التي شملتها الرواية.

يعد الجدل بين الأنا والآخر قائم منذ الأزل، فهي علاقة تقوم في الواقع الإنساني العام على أساس من التعارض يصل في كثير من الأحيان إلى درجة التضاد والكره ومرات أخرى نجد هناك توافقا في الرؤى والأفكار حتى وإن اختلفت ماهيّة

الأشخاص لإلزامية احترام الذات أولا وتفهم الآخر ثانيا، وقد طغت هذه الثنائية في الأعمال السردية العربية.

يحاول السّارد في روايّة أحلام إلقاء الضّوء على تفاصيل مهمة من متنه السّردي في النزعة التفاضليّة بين الأنا والآخر، فيسلط الضوء على أحداث عاشتها الشّخصيات في ظل واقع اجتماعي له زمانه وحيثياته ومميزاته، حيث غلبت المصلحة الشّخصيّة في تعاملات النّاس مع بعضها البعض مما ولّد بعدا اجتماعيا رهيبا تقاطعت فيها الرّؤى وتباينت الأفق والغايات وهذا ليس جديدا على واقع بشريّ شاعت فيه الصّراعات والنّزاعات والأفكار التي تنادي للتباين والتّفرقة بين الأنا والآخر وبرزت:" ... حدود فاصلة بين ذاتين مختلفتين، وقد اتّخذت أشكالا عدّة لُخّصت في ثنائيات: (الذات . الغير) (الشرق . الغرب) (التواصل . الصراع) (الأهلي . الأجنبي) (الإيمان . الكفر) (الغالب . المغلوب) (المتحضّر . المتخلف) (مسلم . مسيحي أو يهودي أو ملحد)، فكل هذه الثنائيات وغيرها من أشكال تمظهر العلاقة بين الأنا والآخر نجدها مبثوثة في ثنايا الثقافة الإنسانية لاعتبارات دينية وتاريخية وجغرافية".[1] وبيّنت الرّوايّة التي بين أيدينا صراعات بين ذكر وأنثى وبين الغالب والمغلوب وبين المتحضر والمتخلف، وتراوحت بين نزاعات جسديّة وأخرى فكريّة.

[1] بوعلام صوافي ، محددات الأنا والآخر في المتن الروائي الجزائري الجديد، إ : د أحمد مسعود، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2014 . 2015 ، ص19

يعتبر مصطلح الأنا ملازما للآخر، إذ لا يمكن الفصل بينهما أو إدراك معنى صريح ودقيق لأحدهما بمعزل عن الآخر، كما نجد من جهة أخرى صعوبة في ضبط معناه فهو: " مصطلح مراوغ يستعصى على التعريف والحد الاصطلاحي لأنّه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب الفروع الإنسانية (الفلسفة ، علم الاجتماع ، علوم العربية ... إلخ)"[1] وكلما حاولنا حصره في مجال معيّن وجدنا أن الأنا والآخر أكثر اتساعا وشموليّة لما يحمله من تعاملات وتواصل مستمر سواء بين الذات ونفسها أو مع الآخر وفي جميع الحالات تنبثق عنه رسالة تبليغيّة وإن كانت " أنا تعني دائما الفرد أي الموضوع القائم بذاته، القاعدي، المرتبط بالروح، أو الحامل المادي للنشاط الذي يكتسب واقعية الحياة في التعامل فقط مع شخص آخر أي أنت "[2]

وانطلاقا من هذا تبرز قيمة الأنا ذاتيتها في مقابل اللا أنا أي (الآخر) فهي: " تعني دائما إبراز نقيض الذات، شيء ما مختلف أو شخص ما أمام شخص آخر".[3] وارتبط المصطلح أيضا بالفلسفة الحديثة لتعالجه من الجانب السّيكولوجي والأخلاقي فـ " تشير كلمة الأنا في الفلسفة التجريبية إلى الشّعور الفردي الواقعي، فهي إذن تطلق على

[1] عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض نموذجا)، ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ، سوريا، 2009 ، ص:187.

[2] إيغوركون، البحث عن الذات دراسة في الشخصية ووعي الذات ، تر: غسان أدب نصر ،منشورات دار معد للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، 1992 ، ص : 10و11.

[3] نفسه ، ص:11.

موجود تنسب إليه جميع الأحوال الشعورية ".[1] وقد تريد أن تشير الفلسفة التجريبيّة للجانب النفسي الذي يتأثر بالشّعور مما ينعكس إيجابا أو سلبا على تصرف الأنا مع الآخر في المجتمع.

ونجد في علاقة الشّخصيّة الأنثويّة بواقعها الاجتماعي صعبة من ناحية سيطرة الآخر الذكوري، فالوضع العام يشوبه الكثير من التّداخل بعقليات ظلت لعقود طويلة تحمل نفس الفكر، تحكمها عدّة عادات وتقاليد موروثة، وهو ما كشفت عنه خبايا الرّوايّة ودهاليزها، فمسألة زواج أحلام في سن صغيرة تنبع من ذهنيّة عربيّة عشائريّة ترى في زواج البنت صغيرة ضمانا لحياتها وهروبا من أي مشكل قد يمس شرفها أو كيانها فشرف المرأة عندهم كالزجاج أقل شيء قد يخدشه.

تزوجت أحلام في عمر صغيرة انتقلت من روتين يومي بين الرّعي العنزة من الصّباح إلى المساء ودخلت عالما آخر أكثر حدّة مما كانت عليه سالفا، الآن أصبحت ربة بيت ولها التزامات ومسؤوليّة كبيرة أمام زوجها وأهله اعتبار أن الأخيرة لها تأثيرها الكبير على الزوجين بطريق مباشرة أو غير مباشرة.

لبست أحلام عباءة الحياة الزوجيّة وأماني تراودها في أيام تخفي لها الأفضل والأروع، لتجد ذاتها المتهالكة أمام قانون أسري سار بقانون لا يدع مجالا لا للحريّة الشّخصيّة ولا العامة، حيث سادت لغة خطابيّة ذات رمزيّة وسلطة تعبيريّة طاغيّة "

[1] جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1982 ، ص140 .

التفتت إليه وقالت: أنظر يا رجل...؟ لأن المرأة لا يحق لها النّطق باسم زوجها ولا الزوج باسم زوجته."[1] وكأنّ في ذكر اسميهما لبعضهما إهانة للوالدين أو للقاطنين معهما، ووقاحة موسومة بجرأة لا يصح توفرها عند المرأة والرّجل على السّواء، وبهذا يكون المجتمع الأسري قد تجاوز جميع الأطر وصنع لنفسه قوقعه حرص فيها أن يلتزم جميع الأفراد بحدودها.

وبرز المجتمع أكثر حدّة في علاقة المرأة بالرّجل، فالأخير دائما ما يحاول الحفاظ على نمط معهود تجذّر في الذات الذكوريّة القاطنة في الرّيف وكأنّه يستمد من تفاصيل الطبيعة وتضاريسها كينونتها ونمطيّة عيشها، فصار ملازما على زوج أحلام التّقيّد بأوامر أهله لتكتمل صورته الرّجوليّة عندهم " .. أتصدق أن نعيش زمنا دون أن نتخاصم أو نتشاجر لقد أحسست أنك تلاطفني بزجاجة عطر، وعلبة صابون، وتشرح صدري بحبات الحلوى ليلا... ولكنك لست قادرا على حمايتي."[2] وإذا كانت سلطة المجتمع المتمثلة في أسرة أهل سعيد أقوى من حمايتها، أين تلك الذكورة المعهودة التي ما فتئت النّساء تتغنى بها وتقدسها، لتتماهى كل الشّكليات الظاهرة، ويطفو إلى السّطح واقعا مغايرا دفينا يصعب الحديث عنه علنا، لتكون شخصيّة أحلام الخاسر الأكبر،

[1] علي ميدون، أحلام، ص13.

[2] نفسه، ص13.

فراحت تقرّ بـ"..أن نظام الأسرة أجبرها على تنفيذ مواده وبأبوابه وبنوده."[1] وبالتالي ما كان هناك أي أسلوب للرّفض مهما كانت صيغته.

وفي كثير من المرات وجدت الذات الأنثويّة نفسها تبحث عن آخر يتفهم وضعها ميولاتها وأحلامها، وفي كل مرّة كانت تصطدم بواقع مازال لم يش بكل ما عنده " وأحست كأنّ أثقال الجبال انطبقت عليها، وهي ليست قادرة على حملها، وشعرت أنّ حياتها أفلتت من دائرة التّحرير ودخلت مضيق العبوديّة أدركت أن الفتى الذي يحاول أن يلمس أعضاءها ويشارك فراشها، لم يكن شقيقا يقدس عذريتها، وعفتها بل زوجا يتذوق حلاوة الحياة معها."[2] وبهذا المنطلق يمكن القول أن شخصيّة أحلام في بداية حياتها الزوجيّة لم تكن تعرف ماهيتها الحق، وماذا تعنيه المعاشرة بدقة، وقد اصطدمت بشخصيّة سعيد الذي بدا في كثير من أطوار الرّوايّة مغلوبا عن أمره، لم يستطع أن يغير من أحلام شيء، لأنّه ببساطة لم يكن مدركا لذاته وواقعه أما الآخر فهو الهو: ويخضع الآخر إلى عامل الذات الذي يساهم في تنوعه علما أنّ " كل وعي للذات هو في الوقت نفسه وعي بالآخر"[3] وما كان لسعيد الوعي لذاته مادام متمسكا بمجتمعه ممضيا على سياسة القطيع.

---

[1] نفسه، ص14

[2] علي ميدون، أحلام، ص11 .

[3] على حرب ، العالم ومأزقه : منطق الصدام ولغة التداول ، منشورات المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2002 ، ص 281.

وأبانت الذات الأنثويّة في نضال مستمر مع الآخر في مجتمع يضم جميع الأطياف (رجالا ونساء أطفال وشباب...) كل هؤلاء يحاولوا أن يرسموا للأنثى طريقا لا يجب أن تتعداه أو تحيد عنه، كأن يقررون زواجها وطلاقها " العم أحمد الذي يشارك في الطعام قائلا:

"إن مجتمعنا لا يعترف بحقوق المرأة ولا يقدر قيمتها ودورها وإشراكها الفعال في بناء البيت جانب الرّجل أو تكوين المجتمع الصالح باعتبارها المدرسة المثاليّة والاسلام حررها من العبوديّة وأرقى بها مستوى الرّجل..."[1]

ولعل مشكلة العقم التي رميت بها أحلام من الأمور التي زادت من مآسيها، ومن عادة المجتمعات العربيّة عامة والمجتمع الجزائري خاصة النّظر في مسألة تأخر الإنجاب نظرة أحاديّة الجانب، فدائما ما يرجح سبب تأخر الحمل أو عدمه للمرأة، وبذلك ينزه الرّجل من هذا المشكل.

وراحت الأحداث تمشي تصاعديا في تأزم مستمر من حياة أحلام، وكانت خالة سعديّة والد سعيد الدّور الأكبر في كل ذلك كونها المتحكمة في أمور الأسرة، فهي الآمر والنّاهي الأول هناك، وما كانت لتتساهل مع كنتها (زوجة ابنها)، فالمرأة في المجتمع الجزائري ولوقت غير بعيد تحتقر المرأة كبيان للكبت الدّفين داخلها جراء استبداديّة الرّجل، ومن ثمة سيطرتها على أولادها بدرجة أُقل.

[1] علي ميدون، أحلام، ص37

1ـ2 الشّخصيّة وأثر الحزن والفرح على حياتها الاجتماعيّة.

كانت حياة أحلام الاجتماعيّة صعبة جدا، فالتزامات المجتمع العويصة ما فتئت والدتها المناضلة تلقنها نضالا من أجل بقاء ابنتها في (قفص الزوجيّة)، فأخذت تعلمها أصول وأبجديات العمل التي بالكاد يقدر عليها الرّجال فـ" مكثت الخالة خوخة في بيت ابنتها أحلام ثلاثة أيام علمتها فنون الاحتطاب، وتقنيات الطبخ، ومهارة الحلب وطريقة الكنس، والتعود على جلب المياه من الجداول وتركيب النسيج، ونقل الحصاد إلى البيدر، على ظهرها وأوصتها بالبكور في الصّباح."[1] أملت ما عليها الاشتغال عليه وكأنّ أحلام في نظام عسكريّ وهذه قوانينه وعليها الطاعة والولاء ولا يجوز حيادها، لأنه أمر منصوص عليه في أغلب البيوت الجزائريّة.

خرجت أحلام من ذاك الزواج الفاشل بشق الأنفس وبعد كثير من النضال والصّبر، وبذلك تحررت من بوتقتها المظلمة، وبدأت حياتها ترى النّور، وتبدد الظلام، والناس بطبعهم في المجتمعات العربيّة عامة والعربيّة خاصة تصطف مع القوي، راحوا يندمون على عدم دعمهم لها وتهاطلت عليها التبريكات بزواجها الثاني" حتى ظل الجميع يباركونها هذا الزوج النّادر ويهنئونها بالعريس السّاحر، ويأسفون على عملهم الفاجر، ويعتذرون على فعلهم الغادر، وغفرت على عدائهم الغادر."[2] وهذا التّغيّر الذي مس حياة أحلام لم يغيّر من طبعها شيء، تغيّر الواقع الاجتماعي، ولم تتغيّر نظرتها

[1] علي ميدون، أحلام، ص15

[2] نفسه، ص 99.

تجاه الآخر ما تزال تراه سجين واقعه وعاداته وتقاليده، وهو مدعاة للتعاطف لأن أفكاره ومواقفه طمست من ممارسات المجتمع الخاطئة.

وبين كل فينة وأخرى تتبدل الأحوال وتتغيّر وبين الفرح والحزن خط رفيع، وكما يقال دوام الحال من المحال، انقشع الظلام، وتبددت السّحر، وجاءت أيام أخرى لهذه الشّخصيّة المثابرة لتكون أكثر لينا معها، وأصبح المتجمع الذي يحيط بها أكثر عطاءا رفقا" عاد الحجاج سالمون، وامتلأت السقتين بالضيوف والأقارب والزوار البعض يحمل الخضر والفواكه واللحوم والآخر يسوق أمامه خروفا أقرن يساهمون في دعم نفقات وليمة الحج."[1] وبهذا تكون أحلام قد أثبتت نفسها في مجتمعها وصارت ترى العالم، ويراها كما تريد أن تكون لا كما يرسمها هو.

ويعد المجتمع ساحة نزال حاميّة الوطيس النّاجي منها مجروح، فهو يقسو لنتعلم، ويفرح ليسيء ويظلم وهكذا دواليك.

2 ـ العادات والتّقاليد وآثارها على الشّخصيّة

2ـ1 اللّمة (فاعلوا الخير):

تعتبر اللّمة أو الجماعة كما يسميها البعض وهي من العادات والتقاليد التي تجذرت في المجتمع الجزائري، ولها امتداد طويل، فهي عبارة عن عمل توعوي يحمل

[1] علي ميدون، أحلام، ص109.

النصح والإرشاد حول مسائل متعددة كالزواج والطلاق، الصراعات العائليّة من أجل الميراث أو المال أو الشّرف وغيرها، فيختار مجموعة من أهل القريّة أو الحي للإشراف عن هذه المسألة، وتضم شيوخ القبيلة أو العشيرة وبعضا من شبابها اليافع ورجالها المصلحون الثّقات، ويحاول العمل على فك الخلافات بما يرضي الطرفيّة وهذه من الأبعاد الاجتماعيّة التي جاء ذكرها في الروايّة عندما لجأ العم أحمد لهؤلاء للبحث عن سبيل يخلص منه ابنته من زواج فاشل بكل معايير المجتمع واعتقاداته المختلف.

ما على هذه اللّمة أو الجماعة من فاعلي الخيّر إلا إبداء الرّأي والمشورة وفي النهايّة لا يجبروا أحدا على الامتثال لهم بالقوة، بل يرجون التعقل واتخاذ القرار الصّائب وهذا ما لم يفلحوا في إيصاله لعائلة سعيد في مسألة (طلاق أحلام) " ولقد نفذ صبر العم أحمد بعد وعدة فاعلي الخير والوسطاء إليه بالأيدي الفارغة..."[1] وخيبة الأب أحمد نابعة من نجاعة هذه اللمة في فك الخلافات ولسوء حظه لم يوجد لها آذان صاغيّة فباءت بالفشل.

2ـ2 الولائم (الوعدة وإفطار الصائم ووليمة الحج...)

تعتبر الوعدة من العادات القديمة التي أوجدت وظلت لوقتها الحالي تحافظ على نمطيتها المعهودة فتغيّر لم يغير منها كثيرا أو يمنعها بل ترنحت بين هذا وذاك، وكان كثير من النّاس يعملون عليها حتى صارت تقليدا مستمر بين النّاس، " فكلمة وعدة

[1] علي ميدون، أحلام، ص67.

مشتقة من الفعل (وعد) بمعنى تعهد، تعهد بشيء ما، أي أخذ على عاتقة هذا الأمر الذي عزم عليه وفي العرف الشعبي هي عبارة عن احتفال ديني يقوم به أبناء أو أحفاد أو سلالة ولي من الأولياء أو التابعين لطريقته قصد تبرك."[1] وقد جاء أحمد والد أحلام وكله رغبة في صد البلاء " أقام العم أحمد وليمة وعدة وصدقة متواضعة في بيته دعا إليها بعض أقربائه ليطلب من الله السّتر والحماية والمزيد من الاستقرار ونفض ما تعلق بأحلام من شوائب المحن، وكسر قيود الحديد من معصميها لتتحرر من سجن الحياة الزوجيّة القاسيّة."[2]

تعرف الجزائر بعادات دينيّة عريقة تمثلت في إفطار الصّائم وعابري السّبيل، وإطعام الزائرين، فكثيرا ما تقدم طاولات خصصت لهذا الغرض في الكثير من المدن الجزائريّة على اختلافها، وما كانت أحلام وزوجها وذويهما أن يغضوا الطرف عن هذه الأعمال الخيريّة وذلك عائد لوازعهم الديني القوي، وإيمانهم المطلق أن للفقراء جزء من مالهم فـ" مازال الحاج محمود والحاجة خديجة والحاج أحمد والحاجة خوخة والحاج حسن الحاجة أحلام وابنيهما ينفقون من أموالهم الزكيّة في إيواء وإطعام الزائرين وأبناء السبيل شهرا كاملا، يذبح الثيران والخرفان وبالواجبات الفاخرة وتهدى إليهم مياه زمزم والمسبحات والمصاحف وأعواد العنبر ... كانت المناسبة ذائعة الصّيت تخالها لأحد

[1] عبد القادر فيطس، ظاهرة الوعدةالشعبيّة في الجزائر بين الاعتقاد والممارسة ، العدد17 ــ عادات وتقاليد، (الثقافة الشعبية)، 2021/5/26، 14:59. http//:www:folkculturbh:org

[2] علي ميدون، أحلام، ص64.

الملوك والسّلاطين الشّهيرة."[1] وكانت هذه المناسبة تتقاطع مع عادة يقوم بها جل الجزائريون القادمون من البقاع المقدسة، حيث ينهال الضيوف على الحجاج، ويعمل الأخير على إقامة الولائم فرحا بعودته سالما غانما من بيت الله الحرام، وأمرا أن يضاعف عمله بما يقيمه في أرض الوطن وقد" عاد الحجاج سالمون، وامتلأت السقتين بالضيوف والأقارب والزوار البعض يحمل الخضر والفواكه واللحوم والآخر يسوق أمامه خروفا أقرن يساهمون في دعم نفقات وليمة الحج."[2]

2ـ3 الفكر العقائدي الاجتماعي (الزاويّة والطلاسم، والحروز...):

شاعت إلى وقت غير بعيد كثير من العادات والتقاليد التي راح الأجداد يتعاملون بها في خضم بحثهم عن حل لمشكلاتهم ومآسيهم، فكانوا يلجأون للعديد من الطرق التي انحازت عن الدين والسّنة وجاءوا بها من زخم الواقع الاجتماعي وثقافة اللاوعي، وبما أن روايّة أحلام واقعيّة تنتمي للرّوايّة السيرة ذاته، حدد السّارد زمنها بفترة قبل الاستقلال، فالناس في تلك العقبة الزمنيّة كانوا يجهلون الكثير عن الطب والدواء، فكان كل مسعاهم العمل على طقوس رأوها الأصح وقادرة على أن تخلصهم مما هم فيه.

عندما شاع خبر عقم أحلام بين أهلها وذويها سارعت تطمئنها " ... لازالت الخالة خوخة توصي أحلام بوصايا الله والرّسول (ص)، حتى تريح ضميرها وتدعم

[1] علي ميدون، أحلام، ص107.

[2] نفسه، ص109.

نجاح ابنتها في مستقبلها وختمت حديثها بما ينتابها من شكوك على عقم ابنتها، وأقسمت لها أن تداويها بالأعشاب أو المنجم، أو قراءة الفنجان، وخط الرّمل، أو مساءلة الأبراج، أو الهدى بجدي أسود إلى الزاويّة المباركة التي تقدسها العجائز أو كتابة الطلاسم والحروز حتى لا تتحول رمادا وزلزالا لبيت أسرتها..."[1] ولعل التناقض الذي يحمله كلام الخالة خوخة نابع من خوفها ولجوئها ممارسات اجتماعيّة كانت موجودة بين الأسر الجزائريّة، ولازال البعض منهم يقومون بها، فالزوايا هي تلك الأماكن التي بناها الناس على رجال صالحون عرفوا بإيمانهم القوي وتقاهم وأعمالهم الخيريّة وعند وفاتهم أقاموا عليهم بنيانا وصاروا يزورونهم ويتباكوا بهم..

إيمانها الرّاسخ ومعرفتها بأمر الله تعالى ورسوله لم يجعلها تبتعد عن إنقاذ ابنتها بطرق مشروعة ومحرمة، ففن التّداوي بالأعشاب أثبت قدرته على إعطاء نتائج إيجابيّة للمريض، كاستعمال الزعتر للزكام، والنعناع لتهدئة الاضطرابات النفسيّة وتخفيض ضغط الدّم، والمريميّة في القيء... وغيرها، فهم يأخذون من بيئتهم الرّيفيّة وتضاريسها كل عشبة يستخدمونها في شيء، حتى العقم تستخدم الأعشاب في ذلك وإن لم ينجح الأمر راحوا لشيء آخر.

وتطرقت خوخة إلى نوع آخر من الممارسات العقائديّة (المنجم، أو قراءة الفنجان، وخط الرّمل، أو مساءلة الأبراج..) وهؤلاء في مجملهم يعتمدون على أمور

[1] علي ميدون، أحلام، ص21.

غيبيّة لا يعلمها إلا الله وفيه شرك كبير بينته لها أحلام حيث " أمسكت أحلام خدها براحتها واجمة حائرة ثم رفعت عينها إلى والدتها قائلة: الأمر بيد الله وحده يا أماه ... لا تستعجلي الأمر"[1].

[1] علي ميدون، أحلام، ص21.

خاتمة

خاتمة :

في ختام بحثنا (" **الشّخصيات وأبعادها النفسيّة والاجتماعيّة في رواية أحلام**") توصلنا إلى مجموعة من النتائج المحوريّة ونذكر أهمها في الآتي:

ـ السّارد هو المتحكم في صيرورة النّص السّردي ويعمل على نظام مدروس بعنايّة، معتمدا على عناصر أساسيّة لا استغناء عنها.

ـ السّرد عمليّة مقننة، يستحضر في كنفه الأحداث والشّخصيات والمكان والزّمان في صورة إبداعيّة.

ـ الشّخصيات كائنات من ورق لها وجودها وقوامها، تعمل في النّص على إبراز مشاعرها، ولها دور فعال في بلورة متن الرّوايّة.

ـ تنوعت الشّخصيات في روايّة أحلام بين الرئيسيّة التي عرفت في جميع أطوار الرّوايّة، وبين الثانويّة التي كان لها تأثير كبير على الأولى رغم تذبذب ظهورها.

ـ عرفت الشّخصيات بعدا نفسيا وآخرا اجتماعيا حاول الرّوائي بيان تأثير الأخير في الأول، وكيف تتكون الشّخصيّة في ظلهما.

ـ تعد أحلام قصة حقيقيّة مثلتها شخصيّة (أحلام) وهو عنوان الرّوايّة نفسه، عاشت في واقع اجتماعي مرير لم تعرف منه غير المأساة والحرمان، ومع ذلك لم تفقد بريقها، ناضلت

سرا وعلانيّة، أخلصت في ثنائها وتوددها لكي لا تخسر زواجها لكن الأقدار انتشلتها من الأسوأ لتذهب بها إلى الأحسن، وبين هذا وذاك خط رفيع يصعب تجاهله.

ـ استطاعت أحلام الحفاظ على نفسيتها مستقرة، فواجهت الواقع الاجتماعيّ بقلب لا ييأس ليكون النّجاح حليفها،فوقوف والدتها ومن بعدها والدها كان لهما دور في ذلك.

ـ عملت أسرة سعيد ـ زوجها الأول ـ على كسر كل ما هو جميل داخلها وإلباسها عباءة اليأس، بتواطؤ من أمه التي راحت تنهل من حقدها الكثير وتصبه عليها، لعلها تكسر بذلك كل أفق جميل يسرح داخل ذات أحلام.

ـ تعانى المرأة الجزائريّة بصمت وأحلام عينة من كثيرات يتألمن في السّر ولا أحد يهتم ببعدهن النفسي الخفيّ ما دام ظاهرهن بخير.

ـ ابتسمت الحياة مرة أخرى لأحلام وحملتها إلى ديار الغربة كأميرة نصبت على عرش زوجها الجديد الذي وجدت فيه كل ما يريح نفسيتها ويحسن مزاج أمومتها الخصبة.

ـ يؤثر البعد الاجتماعي في الإنسان بطريقة أو بأخرى، ودائما يرى المرأة هي الحلقة الأضعف التي يتوجب عليها أن تتمسك بمصيرها دون أن يعلو صوتها أو تعارض.

ـ يوجد في المجتمع الجزائري سيطرة مطلقة للرجل، فهو من يقرر ويتخذ القرارات في كل شيء، فعمل على عادات تحاول إصلاح ذات البيت (اللمة)، أو إطعام الصائم... كلها أمور تعمل للتخفيف من التوتر وتجعلها تتآلف.

ـ إن العلاقة الوطيدة بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي جعلت معرفة حالة الأول تنطلق من تفحص الثاني، للتّأثير المباشر الذي يجمع الطرفين، فلكل منها القدرة على تغيير الإنسان من الأحسن إلى الأسوء أو العكس.

كانت هذه مجمل النتائج المتوصل إليها في نهاية موضوعنا، وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا وألممنا بدراستنا ولو بجزء يسير يخدم طالب العلم المستقبلي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- إيغوركون، البحث عن الذات دراسة في الشخصية ووعي الذات ، تر:غسان أدب نصر ،منشورات دار معد للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، 1992.
- بوعلام صوافي ، محددات الأنا والآخر في المتن الروائي الجزائري الجديد، إ : د أحمد مسعود، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2014 . 2015.
- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1982.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المكز الثقافي العربي، المغرب، 2009.
- حميد الحمداني، بنية النّص السّردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1991.
- دك (دون كاتب) ، الصّحة العالميّة لآفاق المعلومات، تعزيز الصّحة النفسيّة المفاهيم، البيانات المستجدة، الممارسة)، تقرير منظمة (قسم الصّحة النفسيّة وتعاطي العقاقير والمواد بالتعاون مع جامعة ملبون ومؤسسة فكتوريا لتعزيز الصّحة.
- شكري عبد الوهاب، النّص المسرحي (دراسة تحليليّة وتاريخيّة لفن الكتابة المسرحيّة)، المكتب العربي الحديث الاسكندريّة، دط، مصر، 1997.
- عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض نموذجا)، ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ، سوريا، 2009.

- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جونيت من النّص إلى المناص، تق سعيد يقطين ، العربيّة للعلوم ناشرون، دط.
- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الفكر، ط3، عمان، الأردن، 2000.
- ـــــــ، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الشّرق، ط1، القاهرة، مصر، 1998.
- عبد القادر فيطس، ظاهرة الوعدة الشعبيّة في الجزائر بين الاعتقاد والممارسة ، العدد17 ـ عادات وتقاليد، (الثقافة الشعبية)، 2021/5/26، 14:59ـ : http www : folkculturbh : org
- عبد الملك مرتاض، في نظريّة الرّوايّة (بحث في تقنيات الكتابة الرّوائيّة)، دار الغرب، ط1، وهران ، الجزائر، دس.
- على حرب، العالم ومأزقه : منطق الصدام ولغة التداول ، منشورات المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2002.
- علي ميدون، أحلام ، ص من المقدمة.
- فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويديّة، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1997.

- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2003.
- محمد عبد الغنى المصري، مجد محمد الباكير البرازي، تحليل النّص الأدبي بين النظريّة والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، دط، الأردن، 2002.

الفهرس

تشكرات

إهداء

مقدمة ..... ب-ت

مدخل 2

الفصل الأول :البعد النّفسي للشّخصيات في روايّة أحلام

1ـ الشّخصيّات الرّئيسيّة وأبعادها النّفسيّة في روايّة أحلام 4

1ـ1 أحلام..... 7

1ـ2 حسن زوج أحلام الثّاني 13

1ـ3 أحمد والخالة خوخة..... 16

2ـ الشّخصيات الثّانويّة وأبعادها النّفسيّة..... 18

2ـ1 شخصيّة سعيد 19

2ـ2 العم إبراهيم 21

2ـ3 سعديّة (والدة سعيد) 21

الفصل الثاني :البعد الاجتماعي للشّخصيات في روايّة أحلام

1ـ الشّخصية المتقبلة لواقعها الاجتماعي والآخر العدائي 24

1ـ2 الشّخصيّة وأثر الحزن والفرح على حياتها الاجتماعيّة 31

2 ـ العادات والتّقاليد وآثارها على الشّخصيّة 32

2ـ1 اللّمة (فاعلوا الخير) 32

2ـ2 الولائم (الوعدة وإفطار الصائم ووليمة الحج...) 33

2ـ3 الفكر العقائدي الاجتماعي (الزاويّة والطلاسم، والحروز...) 35

خاتمة 39

قائمة المصادر والمراجع 43

الفهرس ;